تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور

رشدى أحمد طعيمة

عميد كلية التربية ورئيس قسم المناهج

وطرق التدريس سابقا ـ جامعة المنصورة

يسر الله لى أن أشرف على مجموعات من طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية بمصر منذ عام ١٩٧٣ ، فلمست ظاهرة اشترك معى فى ملاحظتها عدد من المتخصصين فى تعليم اللغة العربية، تلك هى سعة المسافة بين ما يدرسه طلابنا فى هذه الكليات وبين ما يحتاجونه بالفعل عند ممارستهم مهنة التعليم .

ولقد تعزى الظاهرة هذه إلى أكثر من سبب لا محل لإضافة القول فيها، إلا أن الذى أجمعنا عليه هو حاجة هؤلاء الطلاب لمادة لغوية تشغل هذه المسافة وتلبى هذه الحاجة وتكون بمثابة الجسر الذى يخطو عليه الطلاب من مرحلة التنظير إلى مرحلة العمل والممارسة .

ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الذهن الآن هو : ما المهارات اللغوية التى يفتقر إليها الطلاب المعلمون عند ممارستهم الفعلية لعملية التدريس ؟

إن من أهم ما يحتاجه هؤلاء الطلاب ـ مما لم تتعرض له برامجنا فى كليات التربية ولاتوليه اهتماما ـ اكتساب ثلاث مهارات أساسية نوردها فيما يلى :

١ ـ المهارة فى تلاوة القرآن الكريم تلاوة جيدة مما يستلزم أن يلم الطالب بقواعد التجويد حتى يمتلك مهارات التلاوة، فجل الطلاب ـ إن لم يكن كلهم ـ لا يعرفون عن الإدغام أو الإشمام أو التنوين أو غيرها

شيئا ، ومن هنا يستوى الأمر عندهم بين أن يقرأ هذه الآية أوتلك ، فهى نغمة واحدة وإيقاع رتيب ونمط ثابت فى الأداء .

٢ ـ المهارة فى توظيف قواعد الإملاء وعلامات الترقيم ، توظيفا ينبئ عن فهم وقدرة على الاستفادة بما نتعلم .فإن كثيرا من طلاب الدراسات العليا تستوى عندهم الأمور فحسبهم عند كتابة أبحاثهم ، أن ينقلوا أفكارهم من حيز التصور إلى حيز القراءة دون تمييز بين الفقرات أو استخدام جيد لعلامات الترقيم وكأنهم يهيبون بالقارئ أن يقف وحده عندما يحسن الوقوف وأن يستمر عندما لا يعترضه شىء .

إن علامات الترقيم ليست مجرد حلية نزين بها الكتابة ، أو أمرا ثانويا يمكن الاستغناء عنه . إن استخدامها الجيد مؤشر بلا ريب لتفكير جيد ، ولقدرة لغوية جيدة ، والقول نفسه يصدق على قواعد الإملاء . ولقد تقرأ رسالة للماجستير أو الدكتوراه ، فتصدمك لغة ركيكة ومجافاة لقواعد الإملاء وقطيعة واضحة لأسس الكتابة الواضحة وكأن الباحث يكفيه من الأمر أن حدد المشكلة وخطط لها .

وإذا كان هذا يحدث على مستوى طلاب الدراسات العليا فناهيك بما يحدث من طلاب الليسانس والبكالوريوس .

٣ ـ والمهارة فى إلقاء خطبة أو ارتجال حديث . فإن الحقيقة التى لا يمارى فيها أحد هى أن هذه المهارة يتوقف التدريس عليها أو يكاد عند اجتياز المرحلة الثانوية ، والخطو نحو الجامعة فالأساتذة مشغولون بإكمال مناهجهم وتدريس مقرراتهم والطلاب مشغولون باستيعاب هذه المناهج وإجادة ماورد بهذه المقررات ، ومن ثم لا وقت لنشاط لغوى أو ممارسة للغة فى موقف حى .

وإلقاء الخطب أو ارتجال الحديث يتطلب أول ما يتطلب الإلمام بمخارج الحروف وقواعد النطق الصحيح حتى لا يقف أمام التعبير الواضح عن الأفكار حاجز .

وشاء الله أن تقع يدى على كتاب اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة لأخى الفاضل الأستاذ / فخرى صالح ، فأسر به غاية السرور وأحس من أعماقى برغبة صادقة فى الترحيب بهذا الكتاب إلى ميدان تعليم اللغة العربية . إنه بلا ريب يسد الفراغ الذى يعانى منه طلابنا ، ويبنى الجسر الذى ينبغى عليهم أن يعبروه ، ويعبّد الطريق الذى لا مفر منه أن يقطعوه . . . إنه يشتمل على قسمين ، يتصدى أولهما لتنمية مهارة تلاوة القرآن الكريم والإلقاء الجيد ، بينما يتصدى القسم الثانى مهارة التعبير الجيد والكتابة الواضحة .

إن هذا الكتاب على صغر حجمه يقدم كثيرا من المفاهيم اللغوية بشكل مبسط ويجمعها فى سياق واحد ويضمها فى إطار وظيفى يجعل لكل مفهوم وظيفة ولكل قاعدة معنى .

ولقد بلغ من سعادتنا بهذا الكتاب أن قررناه على طلابنا بكلية التربية بجامعة المنصورة للدراسة فى معمل المهارات الذى تعوض فيه ما نخسره فى المحاضرات العامة وتحقق به ما نعجز عن تحقيقه بها .

هنيئا لمؤلف هذا الكتاب ومزيدا من الكتب على هذا النمط الفريد، ودعاء إلى المولى عز وجل أن ينفع به وأن ييسر على يديه تذوق لغتنا الحبيبة والارتقاء بها .

وبالله التوفيق .

أ . د / رشدى طعيمة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول البشرية محمد بن عبد الله .

وبعد :

فكتاب « اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة » نفدت طبعته الأولى .. وتوالى الطلب عليه .. مما دفعنى إلى معالجة متأنية لبعض موضوعاته ، وبخاصة قسم « الأداء والنطق » بما يتناسب مع حاجتنا إلى العربية فى هذا العصر ؛ العصر الذى يقتضى التبسيط والوضوح مع عدم الإخلال بالأصول ، والكتاب يعرض :

أ ـ لقواعد النطق الجيد من حيث :

١ ـ التعريف بحروف الهجاء .

٢ ـ التعريف بجهاز النطق .

٣ ـ مخارج الحروف ونطقها .

٤ ـ العلامات والإشارات للنطق .

٥ ـ فوائد عامة حول بعض قضايا النطق .

٦ ـ عيوب القراءة وبعض التدريبات .

ب ـ ولقواعد الكتابة الصحيحة من حيث :

١ ـ كتابة الهمزة بأنواعها .

٢ ـ أل الشمسية وأل القمرية .

٣ ـ الألف اللينة .

٤ ـ الكلمات المزيدة والمنقوصة .

٥ ـ الترقيم والخط .

٦ ـ قضايا حول كتابة بعض الكلمات .

والكتاب لا غنى عنه لكل فرد يتكلم ويكتب بالعربية ، حتى ولو كان أجنبيا ؛ لأن لكل لغة أصولها ؛ فيجب الالتزام بها ، انتماء للوطن الأكبر ، واللغة الأم ، وتمسكا وفهما ووعيا بالدين الذى قوامه القرآن الكريم العربى ﴿ **إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون** ﴾ .

وبخاصة فى عصر سادت فيه الأخطاء فى النطق فاختلطت المعانى، وانتشرت الأخطاء الإملائية حتى فى رسم الكلمات .

لهذا ، أقدم الكتاب ، مبدياً جزيل شكرى وتقديرى لكل من أثنى على الكتاب شفويا ، أو بريدا أو فى بعض المجلات وهذا من فضل الله علينا .

فخرى محمد صالح

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله معلم البشرية وهاديها .

وبعد :

فاللغة العربية لغة موسيقية ، يتوافق وينسجم جرس حروفها فى اللفظة الواحدة ، والكلمة إلى الكلمة جملة ، والجملة نغمة لها الوقع الطيب على السمع ؛ مما يجعل للمعنى تأثيرا .

لذا . وضع أجدادنا الكرام من العلماء ـ حرصا على سحر جمالها الموسيقى ـ الإشارات والعلامات ، التى تضبط النطق ؛ وتجعله يخرج من مخرجه الصحيح ؛ مما يؤدى إلى الأداء السليم للغة عند قراءتها .

إذن . على العربى ، وبخاصة المسلم ـ مهما كان موقعه ، ومهما كانت جنسيته ـ أن يتحرى الدقة فى نطق لغته ، فدينه وقوميته ووطنيته تفرض عليه هذا فرضا .

قال تعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته** ﴾ (سورة البقرة) .

وقال تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ (سورة المزمل) .

وقال ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » (البخارى ومسلم) .

فالترتيل والتلاوة والتغنى ؛ كلها تعنى النطق الصحيح ، وإجادة الأداء .

كما أن الكتاب تبسيط وإيضاح ، لقواعد الكتابة الصحيحة ، مع التركيز على الضرورى منها ، والأكثر شيوعا وتداولا ، مع عدم الإخلال بالمادة العلمية .

فالكتابة دليل على كاتبها ؛ نظاما وتنسيقا وجمالا وذوقا وثقافة وسلامة رسم .

بتصرف

ف . ص .